الى الدم العربي ..

اهو عطر ام دم . انه يبتسمُ
يا جراحاً للعلى تنتقمُ
يا رحيقاً يا ندى يابلسمُ
يا لهيباً يتلظى أنفاً يا حممُ
ياعذارى ذاك عرس مشرق لا مأتمُ
إسمعي كيف يضج الشممُ
هبّ من غفوته المعتصمُ
انه لن يستباح الحرمُ
والردى من كل قيد ارحمُ
لهف نفسي والمنايا تزحمُ
كم شهيد وشهيد منكمُ
يا حماة القيد سقياً لكمُ

يا أحبّاي بروحي انتمُ
ثورة الحق شعاعٌ ودمُ

***

دربنا نوّر فيه الالمُ
وحنايانا عليه حوّمُ
هذه ثاراتنا تضطرمُ
ثورة الحق شعاع ودمُ
إشربي من نورها يا انجمُ
امة ثائرة بل امممُ
ارتفع يا علمُ
وانطلق يا نغمُ

دمشق — **عزيزة هارون**

ولكنني كنت أحس فرحته رغم ذلك.. فرحته بحياته التي طالما ارادها من قبل.

لا ادري حقاً لماذا رويت لك هذه الحادثة ! ربما لأبرر شيئاً ، ولكن ربما يكن هذا الشيء فهو ليس هذا الجرح الذي ربما قفز الى مخيلتك الآن والذي يناكل رغم ذلك في فخذي ايضاً .

لقد اصبت اثناء اشتباك في احد المناطق الجبلية ، ولكن من العجيب ان اكون قد أصبت في فخذي ايضاً !

واثناء العودة الى المدينة ، كنت اتمدد في احدى السيارات ويدي على فخذي المحس الدم النازف ، وفي مخيلتي يتراقص شيئان : جاك دونفيل .. وعيون صغيرة لاطفال جزائريين تبرق في الظلام !

ولكن .. انت لا تعرفين قصة هؤلاء الاطفال الجزائريين .

كانوا ستة او خمسة . وفي كل مرة اقوم فيها بالحراسة خارج الثكنة ، كنت أراهم يقفون على بعد قليل ينظرون باعجاب الى الجنود اثناء قيامهم ببعض التمرينات . في المرات الاولى كنت انتهرهم ، فيركضون الى مسافة أبعد حيث يتوقفون هناك ويتابعون فرجتهم اللذيذة . لا إذكر انني انتهرتهم مرة ثم تراكضوا دون ان يقفوا ثانية على ذلك البعد المتزايد .

ومرة انقطعوا عن المجيء بضعة ايام . فكنت اشعر وانا اقوم بالحراسة بفقدان شيء ... لو انهم يأتون اليوم .. هكذا كنت اهمس بين فترة واخرى ! لقد اعتدت ان انظر اليهم بعيون عيونهم الصغيرة التي تريد ان تخترق الحواجز لترى كل شيء عجيب ، كما اعتدت ان انتهرهم فيتراكضون الى مركزهم الآخر . كنت بحاجة ماسة كي انتهر شيئاً ما .. طفلا مثلا . طفلا يريد التطلع الى عمليات التمرين ، ويرنو إلي في كل لحظة متوقعاً سماع صوتي يعلو كي يطلق ساقيه للريح . وعندما عادوا في المرة الثانية كانوا ثلاثة فقط ، لقد استطعت ان احفظ وجوههم تماماً ، ولهذا كان باستطاعتي ان اتعرف على الأول سريعاً ، اما الآخران فكانا يأتيان هنا لأول مرة . ولهذا كان يتقدمهما وفي عينيه ثقة من يعرف كل شيء ، ومن الراجح انه كان قد اطلعهما على كل تفاصيل العملية ، فقد وقفوا في المكان المعتاد ، وكان بامكاني ان ألحظ استعدادهم التام للركض في كل لحظة وعند اول صوت .. ولكنني لم اطلق ابداً هذا الصوت !

لا ادري لماذا لم يكن باستطاعتي انتهارهم من جديد ... مع ان ذلك يكل العملية المعتادة تماماً .. ربما كنت اخشى ان يذهبوا .. دون ان يعودوا ابداً .

وابتسمت .. وحاولت ان تكون ابتسامة عريضة مطمئنة ايضاً . واستطعت ان الحظ ان ذلك قد فاجأهم ، وادرت ظهري وعدت الى السير من جديد . وعندما رجعت الى نفس النقطة الاولى ، كانت المفاجأة هذه